

التعليم الإلكتروني في الجزائر بين الواقع والتنظير- دراسة سوسيو تربوية

E-learning in Algeria between reality and theorizing socio-educational study

زوبير لفقير

المدرسة العليا للأساتذة الأغواط (الجزائر)، z.lefkir@ens-lagh.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/19 تاريخ القبول: 2024/03/30 تاريخ النشر: 2024/03/31

ملخص:

باشرت الجزائر تجربة جادة على مستوى مؤسساتها التعليمية الجامعية، من خلال ما يعرف بالتعليم الإلكتروني، ذلك النمط الجديد الذي تراهن عليه الجزائر كبديل عن التعليم التقليدي (الحضوري) التي ترى أنه يستجيب للتغيرات الحاصلة في البيئة التربوية، وفي ظل حداثة هذا النمط، و عدم إكتمال الرؤية، حول أسسه و استراتيجياته و علاقته بالتعليم التقليدي و نجاعته كبديل له، و عن مدى جاهزية البيئة التعليمية لتطبيقه، قمنا بإعداد هذه الدراسة الموسومة بالتعليم الإلكتروني بين الواقع والتنظير- دراسة سوسيو تربوية-. وقد توصلنا من خلال هاته الدراسة الى أن التعليم الإلكتروني في الوقت الحالي لا يمكن أن يكون بديلا عن التعليم التقليدي، وإنما يمكن أن يكون مكملا له، وهذا ما يطلق عليه بالتعليم الهجين، كما أن نمط التعليم الإلكتروني يستفيد من معظم نظريات التعليم التقليدي إضافة لبروز نظريات جديدة أكثر مواكبة لنمط التعليم الإلكتروني كنظرية الاتصال التي تعتبر امتداد للنظرية السوسيو بنائية. كلمات مفتاحية: التعليم الإلكتروني، الواقع، التنظير.

ABSTRACT:

Algeria has embarked on a pioneering experiment in its university educational institutions through E-learning, a new approach that the country is considering as an alternative to traditional (presence-based) education in response to changes in the educational environment. Given the novelty of this approach, the incomplete understanding of its foundations and strategies, its relationship with traditional education, its effectiveness as an alternative, and the readiness of the educational environment to implement it, we have prepared this study titled "E-learning between Reality and Theorizing", socio-educational study.

Through this study, we found that, at present, e-learning cannot substitute traditional education but can complement it, forming what is known as hybrid education, The E-learning approach also draws on most traditional education theories, along with the emergence of new theories that align with the E-learning style, such as communication theory an extension of socio-constructivist theory.

Keywords: e-learning, reality, theorizing.

1- مقدمة:

إن موضوع التعليم الإلكتروني، من بين المواضيع الحديثة التي شهدت اهتماما غير مسبوق في حقل التربية و التعليم، نظرا لما أملتته التحولات الراهنة في مجال التكنولوجيا و طرائق التعلم، و كذا الإشكاليات التي يواجهها التعليم التقليدي، خاصة ما يتعلق بالأزمات الحاصلة في العالم على رأسها الحروب و الأوبئة، التي حذت من تنقل الأفراد، و أملت عليهم المكوث في منازلهم، وبالتالي عدم استطاعتهم حضور التعليم الصفي، لدواعي أمنية أو صحية، فطفت على السطح فكرة التعليم الإلكتروني أو الافتراضي أو الرقمي أو غيره من المسميات كأسلوب حديث في التعليم، و التي تركز على تكنولوجيات الحاسب و الشبكات و برامج

- المؤلف المرسل: زوبير لفقير

doi: 10.34118/ssj.v18i1.3829

<http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/3829>

ISSN: 1112 - 6752

رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006

ISSN: 2602 - 6090

الإعلام الآلي ووسائط الصوت والصورة والفيديو وغيرها، وبالتالي أصبحت تنافس وتضاهي التعليم التقليدي من حيث الفعالية والنجاعة، ناهيك عن نجاح تجربتها في الكثير من الدول المتطورة، هذا ما أدى بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، إلى اعتماد مثل هذا النوع من التعليم، حيث بدأت تطبيقه تدريجيا، من خلال عملية تكوين الأساتذة والطلبة على تقنياتها واستغلال منصاتها التعليمية، فانطلقت عملية تدريس المقاييس الأفقية عبر أرضية المودل (moodle)، في انتظار عملية تعميمها على تخصصات بأكملها في الأعوام القادمة، وبالتالي فإن التعليم الإلكتروني أصبح ضرورة حتمية في الجزائر، لا يمكن الاستغناء أو التراجع عنه، ومن هذا المنطلق ولأهمية هذا الموضوع وتزامنه مع التغيرات السالفة الذكر، قمنا بإعداد هذه الورقة البحثية الموسومة التعليم الإلكتروني بين الواقع والتنظير-دراسة سوسيو تربوية-، لمعالجة إشكالية مهمة، طرحت بإلحاح في حقل التربية والتعليم والتي مفادها:

هل يستند التعليم الإلكتروني في الجزائر إلى خلفيات نظرية تربوية أم في الواقع هو نمط حديث لا زال يبحث عن مرتكزات تؤصل له؟

- ما مفهوم التعليم الإلكتروني و ما هي استراتيجياته؟
- ماهي أهم النظريات التي يستند عليها؟
- ما واقعه في الجزائر؟

وتعتبر الإجابة عن هاته التساؤلات إضافة مهمة في حقل التربية والتعليم، خاصة ما يتعلق بالتعليم الإلكتروني وخلفياته النظرية، وهذا ما يبرر أهمية موضوع الدراسة وقيمتها العلمية، لذا فالدراسة لها أهداف عديدة نذكر منها:

- تسليط الضوء على ماهية التعليم الإلكتروني ومرتكزاته ووسائله.
- محاولة الاقتراب من النظريات التربوية المفسرة للتعليم الإلكتروني.
- محاولة الوقوف على واقع التعليم الإلكتروني في الجزائر.

وتم إنجاز هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، من خلال اطلاعنا على بعض الدراسات السابقة، وكذا الرصيد الفكري التربوي في الموضوع، ثم تحليلها سوسيوولوجيا واسقاطها على واقع التعليم الإلكتروني، ومن ثم التوصل الى نتائج تقف على حقيقة التعليم الإلكتروني بين الواقع والتنظير.

2- تحديد مفاهيم الدراسة :

1-2- تعريف التعليم الإلكتروني

التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام تقنيات الاتصال الحديثة من أجهزة كمبيوتر، والشبكات العنكبوتية ووسائط اتصال من صوت وصورة وفيديو، ورسومات، ووسائط تخزين، وأليات بحث، وبرمجيات ومكتبات إلكترونية ومنصات تعليمية وكذلك بوابات الانترنت، حيث أن الحضور الجسدي للمعلم والمتعلم في نفس الحيز الجغرافي أو الفصل الدراسي غير مهم، وبالتالي يعتبر التعليم الإلكتروني الافتراضي بديلا عن التعليم التقليدي الحضور، والمقصود به أيضا هو استخدام التقنية الرقمية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم وتمكينه وتحسين أدائه، بأسرع وقت وفي أي مكان وبأقل جهد وأكبر كفاءة.

2-2- تعريف التعليم التقليدي :

يعد من بين أقدم الأنماط التعليمية، يعتمد أساسا على حضور المعلم والمتعلم في نفس الحيز الزماني والمكاني، من أجل القيام العملية التعليمية التعلمية، ويطلق عليه أيضا التعليم الحضور، حيث يجتمع فيه الصوت والصورة، مما يتيح إمكانية تحقيق أعلى مستوى من مستويات المجال الانفعالي الوجداني أو العاطفي، الذي يعتبر بعدا مهما من أبعاد التربية والتعليم.

3-2- تعريف التعليم الهجين :

يصنف من بين أهم أنماط التعليم الحديثة، حيث يتيح إمكانية الدمج بين التعليم الإلكتروني والتعليم الحضوري في إطار واحد، و يتجسد من خلال استخدام و سائط تعليمية حديثة في مجال الإعلام الآلي و الشبكات، كمنصات التعليم عن بعد، و البرمجيات التعليمية، ووسائل التواصل الاجتماعي، بهدف نقل المحتوى التعليمي من المعلم الى المتعلم، بطريقة سلسلة مضبوطة و جذابة، تتيح إمكانية تقييم و تقويم أداء المتعلم بطرق حديثة.

4-2- تعريف الواقع :

تقول العرب وقع أي وقع على الشيء و منه يقع وقعا و وقوعا أي سقط، ويقال كذلك وقع الشيء من يدي، و أوقعه غيره، و وقع المطر بالأرض أي سقط، و الواقع هو الذي ينقر الرحي، و هم الوقعة (علي، أحمد، و آخرون، دون سنة نشر، صفحة ص4894، ص4898).

وبالرغم من تناول مصطلح الواقع من قبل الكثير من حقول البحث العلمي لا سيما حقل العلوم الاجتماعية، إلا أنه من بين أكثر المصطلحات صعوبة في الضبط الدقيق لمفهومه، خاصة وأن محاولة البحث عن تعريف جامع له يجعل الباحث يجول في عدة ميادين، كالعلوم الطبيعية و الفلسفة و المنطق والفيزياء و غيرها، فالواقع قد يحتمل جانبا حسيا و آخر تجريبيا، و قد يقابله واقعا وجوديا و حقيقيا أو افتراضيا و خياليا وهميا، و يكون الواقع أيضا انطولوجيا أو ميكروسكوبيا (بالنسبة للأشياء المتناهية في الصغر)، و غيرها من أشكال و أصناف الواقع التي قد تتداخل في كثير من الأحيان و تؤثر في بعضها البعض، و الواقع يفرض علينا كباحثين في ميدان العلوم الاجتماعية تناول تعريف للواقع من زاويته الاجتماعية دون إهمال الإشارة إلى باقي المتغيرات.

فالواقع في علم الاجتماع هو ذلك الحاصل و القائم و الكائن الذي يتكامل بين عدة أبعاد نسقية أساسية هي البعد البيئي و الجغرافي و البشري و الحضاري و أخيرا البعد التفاعلي التنظيمي، و جميعها تتجسد بصورة متكاملة و مترابطة في ضوء تجليات الوعي الاجتماعي (الذاتي و الموضوعي)، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات المحلية أو على المجتمع ككل و تنظيماته المختلفة (ابحيت، 2023، صفحة 701، 702).

كما أضافت "جميلة الجوفان" أن الواقع هو حال الإنسان والجماعة بما يحملانه من قيم وأفكار، وطبائع وخصائص وسمات، ضمن مجالات يحيها كل منهما ويعيشانها، من اقتصادية، وسياسية، واجتماعية، وثقافية، وفق المرحلة التاريخية العامة التي تمر بها المجتمعات بسماتها المختلفة، وهو ما نطلق عليه العصر، والواقع بذلك ليس إلا معاصرة الحال والمجال، وتشكلهما في صيرورة الزمن المعاش (الجوفان، 2009).

و بالتالي فالواقع هو حال ووضعية و كينونة المجتمع و الفرد في صورته الحقيقية، تلك الصورة التي نشأت جراء تفاعل بيئته الطبيعية و الاجتماعية في أبعادها الجغرافية و الزمانية و البشرية، فبلورت أفكاره و قيمه و طباعه.

5-2- تعريف التنظير:

ورد لفظ التنظير لغة في معجم اللغة العربية المعاصرة من الفعل نظّر، ينظّر، و مصدره التنظير، فهو منظرٌ، و المفعول منظرٌ، و يقال نظّر نتائج بحثه بمعنى وضعها في شكل نظرية، و يقال نظّر الشيء بالشيء أي قابله به، و نظّر شهادته العلمية بأخرى (عمر، 2008، صفحة 2232).

كما يؤكد "سويدبيرغ" أن التنظير الجيد يحتاج إلى الإلهام، و حتى يحصل الباحث على الإلهام، يستطيع أن يتقدم في هذه العملية بأي طريقة تؤدي به الى اكتشاف شيء جديد و مهم، فالباحث يبدأ بحثه بخطوة تمهيدية أطلق عليها بالدراسة القبلية، و يميزها التنظير القائم على المادة الإمبريقية، بهدف الوصول الى فكرة ما، يتم الاستفادة منها لفكرة نظرية مؤقتة، ينطلق من خلالها

الى المرحلة التي تليها تندرج ضمن "سياق التبرير"، و بالتالي فالتنظير هو مرحلة مهمة من مرحلة "سياق الاكتشاف"، من أجل الوصول الى الاستخلاص، هذا الأخير مهم جدا في عملية البحث العلمي، و يقصد به ملاحظة واقعة حقيقية ما، بنظرة فاحصة (عميقة)، و التعبير عنها، من خلال افتراض تفسير مبدئي لها (أبودوح، 2018، صفحة 4).

ومن هنا نستخلص أن التنظير هو الخطوة الأولى من إرساء قواعد بحث علمي ما من أجل وصفه كنظرية بعدها، و يعتبر اللحظة الفاصلة بين سياق الاكتشاف و سياق التبرير، في البحث العلمي.

3- التعليم الإلكتروني مزاياه، أهدافه وسائله واستراتيجياته:

3-1- مزايا التعليم الإلكتروني:

يتصف التعليم الإلكتروني بمجموعة من الخصائص و الميزات جعلته منفردا بها وهي كما يلي :

- الاعتماد على وسائل الاتصال عن بعد في تقديم التعليم: يستخدم أسلوب التعليم الإلكتروني شبكة الانترنت وما تملكه من قدرات عالية في الانتشار والتغطية من أجل توصيل برامج التعليم والربط بين أطراف عملية الاتصال.
- يتيح التواصل بتوظيف مجموعة متنوعة من الوسائط: من خلال أسلوب التعليم الإلكتروني يتيح للمعلم تقديم أكبر قدر من الوسائط ومنها (صور متحركة وثابتة، صوت مسموع، رسوم متحركة وثابتة، كتابات مقروءة فيديو، ألوان وغيرها) ويدعم عملية التواصل والتفاعل من خلال منصات و مواقع معدة خصيصا لذلك مثل منصة مودل و مووك (الرؤوف، 2012، صفحة 71).
- يتيح التعليم الإلكتروني إمكانية التعليم و التعلم دون الحاجة إلى عدد كبير من الأساتذة مقارنة بالتعليم الحضوري، فالمتعلم من خلاله يقوم بالولوج إلى المادة العلمية ذاتيا دون الحاجة إلى الأستاذ، فالمتعلم هو محور العملية التعليمية، أما الأستاذ يكون موجها ومقيما فقط، و بالتالي يمكنه تأطير عدد كبير من المتعلمين، في وقت وجيز وفي رقعة جغرافية كبيرة.
- يوفر هذا النوع من التعليم مزايا الترشيد في استعمال الوقت و المال و الجهد، فهو يعتمد على إعداد المادة العلمية مسبقا بما يتوافق مع وسيلة التقديم الالكترونية التي تخزن على مستوى مواقع الكترونية، وما يتوافق مع الشريحة المستهدفة، وفي أمكنة متعددة، دون الحاجة إلى تكرار تقديم المادة العلمية كل مرة، بل هي مجرد تحيينات فقط يقوم بها الأستاذ ما يوفر له الوقت و الجهد.
- لا يشترط التعليم الإلكتروني تواجد المعلم و المتعلم في نفس الحيز الجغرافي، بل يعتمد على الفصل الافتراضي بين المعلم و المتعلم، كما تختص عملية التعليم الإلكتروني التعليمية في نقلها وعرض المعلومات إلكترونيا واستخدامها في مكونات وتشكيلات إلكترونية متنوعة يسهل تقديمها من طرف الأستاذ، كما يسهل استرجاعها من طرف المتعلم، و بالتالي يعمل هذا النوع من التعليم على تسهيل مهمة المعلم و المتعلم من خلال تواصلهما افتراضيا.
- بالإضافة إلى سرعة الاتصال، إلغاء المكان والزمان، توفير المعلومات بكمية كبيرة، توفير فرص التعلم الذاتي لكافة شرائح المجتمع الذين لم تسعفهم الظروف لمزاولة الدراسة التقليدية الحضورية، اتصال دائم بين الطلبة والأساتذة، و تقليل التكلفة على الجهات الراعية للتعليم كما يعمل على خلق الإبداع والابتكار و الدقة في المعلومة.

3-2- أهداف التعليم الإلكتروني

- القضاء على مشكل نقص التأطير في أعضاء هيئة التدريس والمكونين المؤهلين في بعض الميادين و التخصصات، بالإضافة إلى التخفيف مشكل نقص الإمكانيات المادية، في المؤسسات التربوية أو لدى المعلمين و المتعلمين.

- إضفاء طابع المرونة على العملية التعليمية من خلال تجاوز المعوقات الزمانية و الجغرافية حتى يصبح المعلم و المتعلم غير مضطربين للتنقل لمؤسساتهم التعليمية.
- توسيع فرص التعليم وجعله متاحا للجميع، يمس كل شرائح المجتمع و حتى الموظفين منهم.
- التخفيف من الأعباء المادية على المتعلم متاحا لكل أفراد المجتمع الغني و الفقير على حد سواء بما يتوافق مع قدراتهم و استعداداتهم.
- العمل على تنقيف و تعليم المجتمع و الرفع من مستواه الاجتماعي.
- العمل على التكوين و التعلم والتعليم المستمر دون قيد السن أو الجنس.
- جعل التعليم الإلكتروني بديلا عن التعليم الحضوري خاصة في أوقات الأزمات كالحروب و الأوبئة.
- توفير مصادر تعليمية متنوعة و متعددة مما يساعد على تقليل الفروق الفردية بين المتدربين، وذلك من خلال دعم المؤسسات بوسائل و تقنيات تعليم متنوعة و تفاعلية.

3-3- وسائل التعليم الإلكتروني:

يعتمد التعليم الإلكتروني على كيان مادي وهو عبارة عن أجهزة و معدات متطورة على رأسها الحاسوب و شبكات الانترنت. كما يعتمد على الكيان المعنوي و يضم تطبيقات و برامج التعلم عبر الويب و التعلم بالحاسوب و منصات التدريس الافتراضية و التعاون الرقمي. ويتم تقديم المادة العلمية أساسا عبر الإنترنت و الأشرطة السمعية و البصرية و الفيديو و الأقراص المدمجة و كل وسائل التخزين الرقمية و فيما يلي نستعرض أهم الوسائل الضرورية للتعليم الإلكتروني (بن السايح سيوكر، 2021، صفحة 79).

- الحاسوب: حيث يستخدم كوسيلة تعليمية لمساعدة المعلم و المتعلم، من خلال قدرته على تشغيل برمجيات في التعليم النظامي أو الإلكتروني: برمجيات للتدريب و الممارسة، برمجيات التعليم الخاص، برمجيات المحاكاة، برمجيات الحوار، برمجيات حل المشكلات - برمجيات الاستقصاء، برمجيات الوسائط المتعددة، برمجيات معالجة الكلام، و الصوت و الصورة، برمجيات الوسائط الفائقة وغيرها من البرامج التي هي بيئة للتعليم الإلكتروني.
- شبكات الاعلام الالي: وهي عبارة عن مجموعة من الحواسيب مبروطة ببعضها البعض و تسير عن طريق أنظمة تشغيل خاصة، حيث تتيح لمستخدميها خدمات عامة في جميع المجالات كما تقدم في العملية التعليمية و التعلم الإلكتروني بشكل خاص و منها: شبكة الانترنت أو ما يسمى بالشبكة العالمية، خدمة الاتصال بحاسب آخر أو ما يعرف بالشبكات المحلية الانترنت، التي تقدم عدة خدمات تستغل في مجال التعليم الإلكتروني كخدمة المخاطبة، خدمة البريد الإلكتروني، بروتوكول نقل المعلومات، خدمة التواصل الاجتماعي، خدمة القوائم البريدية، خدمة البحث باستخدام المواقع الإلكترونية، خدمة الطباعة، خدمة المكالمات الهاتفية، خدمة البث الإذاعي عبر الانترنت وغيرها من الخدمات التي لا تعد و لا تحصى.
- مؤتمر الفيديو: اتصال مسموع مرئي بين عدة أشخاص يتواجدون في أماكن جغرافية متباعدة يتم فيها مناقشة و تبادل الأفكار و الخبرات و عناصر المعلومات في جو تفاعلي يهدف إلى تحقيق التعاون و التفاهم المشترك كخدمة السكايب، زوم، قوقل ميت وغيرها.

- الحرم الجامعي الافتراضي: عبارة عن موقع على الانترنت تابع تنظيميا لجامعة أو معهد ما، يستطيع المتعلم الدخول إليه و التجول بين الكليات الافتراضية و الأقسام و المكتبات عن طريق الاتصال بالانترنت دون الذهاب الفعلي للمؤسسة موقع الدراسة.

- الفصل الافتراضي: مجموعة من الأنشطة التي تشبه أنشطة الفصل التقليدي يقوم بها معلم و طالب، تفصل بينهم حواجز مكانية لكنهم يعملون معا في نفس الوقت بغض النظر عن مكان تواجدهم حيث يكون عادة تابع تنظيميا لجامعة أو معهد، حيث يتفاعل الطالب و المعلم مع بعضهم عن طريق الحوار عبر الأنترنت، و يقومون بطباعة رسائل يستطيع كل من اتصل بالشبكة رؤيتها، وعادة ما تتم عن طريق منصات رقمية مصممة خصيصا لمثل هذا النمط من التعليم، كمنصة موودل، كورسيلا، موك، اديكس....

4-3- أنواع التعليم الإلكتروني

ينقسم التعلم الإلكتروني إلى أنواع ستة تبعا لمتغيري الحضور والاتصال الإلكتروني، نفصل هذه الأنواع أدناه لنتعرف على أنواعه التي نمارسها بوعي أو دون وعي في غرفنا الصفية أو في فصلنا الدراسي (نعيم، 2020):

- التعليم الحضوري دون اتصال إلكتروني: وفيه تواجد المعلم و المتعلم في الصف أو حجرة الدرس وجها لوجه، لا يعتمد على شبكة الانترنت أو أي وسائط اتصال أخرى، بالرغم اعتماده على وسائل و مساعدات بيداغوجية الكترونية، و فيه يكون الحضور متزامنا و في حيز مكاني محدد بين المعلم و المتعلم، و يم في حجرة الدرس كالقسم أو الفصل أو المدرج أو المخبر، و من أمثلة الوسائل الالكترونية نجد جهاز الداتا شاو، التلفاز، الهاتف الذكي المحمول، جهاز الحاسب الالي أو الصبورة الرقمية وغيرها من أجهزة العرض الرقمي التي يستعين بها الأستاذ في العملية التعليمية، تعرض من خلالها مقتطفات الفيديو، شرائح العرض بالباور بوينت أو ملفات النصوص كالوورد و البيدياف. و قد تستعمل أيضا وسائط تخزين مختلفة كجهاز الفلاش دسك و أقراص (DVD,CDROM) لتقديمها للطلاب كوسائط لتخزين و نقل و تحميل المادة العلمية، و يشترط فيها إتقان المعلم و المتعلم لهاته الوسائط حتى لا تكون عائقا في الوصول الأمثل للمعرفة.

- التعليم الذي لا يشترط الحضور و لا الاتصال الإلكتروني: وفيه يعتمد الطالب على نفسه في عملية التعلم، من خلال إتاحة الفرصة للمتعلم بأن يحصل على المعرفة باستخدام الوسائط الرقمية، و يحمل المتعلم على عاتقه مهمة التعلم، و في هذا النوع من التعليم لا يشترط الحضور جسديا للمعلم و لا المتعلم لحجرة الدرس على حد سواء، كما لا يتم تواصلهما افتراضيا بشكل متزامن عبر شبكات الاتصال الالكترونية، و إنما يتم الحصول على المادة العلمية من خلال الولوج الى مواقع تعليمية فيها المحتوى معد مسبقا، أو يدخل إلى سجلات في الأرشيف. كما يمكن أن يتم الاتصال بين المعلم و المتعلم في حالات نادرة من أجل شرح عملية التعلم أو حل بعض المشكلات التقنية.

- تعلم لا يشترط الحضور الجسدي و يشترط الإتصال الإلكتروني: لا يشترط حضور المعلم و المتعلم جسديا و لا افتراضيا في عملية التعلم، بينما يقوم المعلم بوضع المادة العلمية في موقع خاص من المواقع التعليمية المتفق عليها مسبقاً، ثم يدخل المتعلم الى المحتوى عن طريق الولوج الى الموقع الالكتروني في أي وقت شاء دون شرط الحضور الافتراضي المتزامن بين المعلم و المتعلم.

- تعلم يشترط الحضور الافتراضي و يشترط الاتصال الإلكتروني: و يتم عن طريق الاتصال الالكتروني المتزامن، و يشترط تواصل المعلم و المتعلم في نفس الوقت افتراضيا بدون الالتقاء في حجرة الدرس، و بالتالي فهو لا يشترط الحضور الجسدي

و توافر الاتصال بالإنترنت ضروري بحيث لا يمكن أن تتم العملية التعليمية بدنه، فالعملية تعتمد أساسا على الاتصال الإلكتروني، باعتماد وسائط ووسائل و تقنيات متطورة، كالمصنات التعلم الإلكتروني التربوية و التعليمية و المواقع التي تتيح التواصل الآتي المترامن منها Google meet ، zoom ، moodle..... وغيرها.

- تعلم شبه حضوري من حين لآخر و شبه اتصال إلكتروني : و يعتبر هذا النوع هجينا أو مختلطا بين التعليم الحضوري و التعلم الإلكتروني، و هو ما تعتمد عليه معظم الجامعات الجزائرية من خلال منصة موودل و من خلال تواجد الطلبة في مقاعد الدراسة في الجامعة، و يعمل الأستاذ على تقديم الدروس و المحاضرات حضوريا، و وضعها في المنصة الإلكترونية من أجل اطلاع الطالب عليها في أي وقت شاء مع تقديم النشاطات و الواجبات التي ينجزها الطالب في المنصة و يطلع عليها الأستاذ في أي وقت شاء من أجل تقييمها، و بالتالي يجمع هذا النوع بين التعلم الإلكتروني غير المترامن، و التعلم الإلكتروني الحضوري.
- تعلم حضوري مع اتصال إلكتروني: في هذا النوع من التعلم الذي يعتبر هجينا مترامنا في نفس الوقت، يعتمد على التواجد المستمر افتراضيا عبر فضاءات المنصة للمعلم و المتعلم، كما يتم بين الحضور الجسدي في حجرة الصف الافتراضي عبر المنصة، مثل استخدام المعلم و المتعلم حجرة القسم لوقت معين في العملية التعليمية و في نفس الوقت قد يستعمل المنصة الإلكترونية في انجاز بعض النشاطات الأخرى بالصوت و الصورة. و في التالي يستعمل المعلم و المتعلم في هذا النمط التعليم الحضوري وجه لوجه و الافتراضي المترامن في الوقت نفسه.

5-3- إستراتيجيات التعليم الإلكتروني:

يقوم التعليم الإلكتروني على عدة استراتيجيات في عرضه للمحتوى التعليمي فهو يستخدم وسائط الكترونية متنوعة في نقل المحتوى التعليمي الرقمي فهو يحتاج إلى بيئة رقمية افتراضية، تضيف إلى المعلم و المتعلم تحدي التأقلم معها و إتقان التعامل معها من خلال استراتيجيات حديثة أهمها :

- التعلم المقلوب: إستراتيجية في التدريس يتم فيها عرض المادة الدراسية باستخدام وسائط إلكترونية المتعددة و مختلفة تضيف على العمل التربوي تتميز الحيوية و التشارك و الدافعية و الحافز الفاعلية بين الطالب و المعلم و بين الطلاب فيما بينهم لإنتاج تعلمات جديدة لم تكن معروفة سابقاً، و يقوم هذا النوع من التعليم على " عدة اتجاهات حديثة من ضمنها اتجاه التعلم الذاتي المنطلق من الطالب نفسه بتوجيه و إرشاد من طرف المعلم، كما يعرف بأنه نموذج تربوي يرمي إلى استخدام التقنيات الحديثة و شبكات الانترنت بطريقة تسمح للمعلم بإعداد الدرس عن طريق مقاطع فيديو أو ملفات صوتية أو غيرها من الوسائط الإلكترونية " (القحطاني، 2021، صفحة 199).
- عقود التعلم: تهدف إلى التوفيق بين احتياجات المتعلمين و الطريقة المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية، و تقوم على أساس عقد اتفاقية بين المتعلم و المعلم بحيث يقوم المتعلم بكتابة هذه الاتفاقية موضحاً فيها نمط التعلم، الفترة الزمنية التي تناسبه للتعلم، و أشكال التقويم التي يفضلها، و يوضح المعلم الأهداف التعليمية المطلوبة من المتعلم، و يتم كتابة عقود التعلم للمتعلمين عبر الويب بحيث يستفيد منها المتعلمون الآخرون، و هذا ما جاء في دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير، التابع لوزارة التربية و التعليم السعودية، بأن " يتعهد المتعلم بالقيام بمهام محددة تدخل ضمن برنامج تعليمي، و ضمن شروط متفق عليها، و يتعهد المعلم بتعزيز المتعلم بعد إنجاز التعلم بنجاح، دون استخدام أساليب العقاب الخارجي على شكل تبعات محددة، تحقق الأهداف بالمستوى المهاري المطلوب " (رولا، 2020، صفحة 2536).

- المناقشة: وهي طريقة نشطة تقوم على أساس وسائط رقمية وشبكات الانترنت وتستهدف عموماً فئة الأفراد الناضجين و في المراحل العمرية العليا، من خلال إثارة سؤال أو مشكلة يتمحور حولها النقاش بين المعلم و المتعلم أو بين المتعلمين فيما بينهم بتوجيه و ضبط من طرف المعلم عبر فضاءات الكترونية، كفضاءات الدردشة و منتديات الطلبة التي تتيحها منصات التعليم الالكترونية، و منصات التواصل الاجتماعي النصية أو المرئية المسموعة، ك google meet أو منصة zoom و غيرها، وقد أثبتت دراسة ميدانية أكاديمية للباحثة (رولا حميدات) على أهمية إستراتيجية المناقشة و فاعليتها في تحسين المهارات المكتسبة من عمليات التعلم حيث أكدت على فكرة "قيام إستراتيجية الحوار و المناقشة على مبدأ أن التفاعل مع الأفكار و إعادة تشكيلها يقوي فهم الطلبة، و أنهم يتشاركون في المعلومات و المعارف و الأفكار و تبادل و جهات النظر، و يقارنون ذلك بما لديهم من معارف أثناء الحوارات و المناقشات مما ينعكس على عمليات التفكير لديهم".
- حل المشكلات الإلكتروني: يهدف الى إعطاء فرصة للمتعلم لإدراك المفاهيم المعرفية الأساسية من أجل تفكيك المشكلات التعليمية التي قد تواجهه بغرض توجيه سلوكه و قدراته المعرفية، من خلال طريقة طرح مشكلة ما على المتعلمين تندرج ضمن المقرر الدراسي و يطلب منهم توظيف تعلماتهم لحل الإشكالية المطروحة ولكن بشكل منفرد، بحيث يعمل كل متعلم من خلال النقاش مع المعلم عبر الإنترنت، و هي "إستراتيجية تعليم تمكن من حل مشكلة معينة، حيث يقوم طالب أو مجموعة من الطلبة بتقييم موضوع معين أو قطعة أو موقع أو تصميم، و مناقشة ودراسة الإيجابيات و السلبيات و تقديم اقتراحات لحل المشكلة" (عسيري، بن المحيا، 2011، صفحة 94)
- التعلم بالمشاركة: ويكون عن طريق تشكيل أفواج صغيرة من المتعلمين من أجل تحقيق أغراض تعليمية مختلفة من خلال تبادلهم الأفكار و التجارب فيما بينهم، بحيث يتم اختيار طالب من كل فوج بشكل منتظم من أجل تمثيل فوجه عبر الانترنت، و يتم طرح إشكالية معينة و من ثم مناقشتها و تبادل الأفكار و الخبرات فيها و المعلم يكون بمثابة منشط و موجه و منظم للأفكار.
- التوجيه الذاتي: تقوم أساساً على المتعلمين، ويكون دور المعلم فيه وضع الخطوط العريضة و الأهداف للتعلمات، و يحمل المتعلم على عاتقه تحديد الطريقة المناسبة للوصول للأهداف التعليمية المسطرة، بحيث يستخدم المتعلم فيها جميع المصادر التعليمية المتاحة عبر المكتبات و المنصات و الموسوعات الإلكترونية وغيرها من مصادر التعلم الإلكترونية.
- العصف الذهني: أسلوب معروف لدى المعلمين و الجديدي فيه هو اعتماده على الوسائط الإلكترونية بهدف إلى إثارة الدافعية و استفزاز عقل المتعلم، بحيث تقبل فيها جميع الأفكار التي يعبر عنها المتعلم، تشجيعهم لبناء أفكار جديدة من خلال الآخرين، و العمل على استخراج الأفكار و الآراء من كل المتعلمين حتى الصامتين منهم و جعلهم يشاركون من خلال إعطائهم تعزيزاً إيجابياً.
- تقصي المعرفة و تحليلها: و تتم من خلال الاستفادة من المادة العلمية من عدة مصادر كالقراءة في الكتب و الدوريات و التواصل مع الخبراء و القيام بمختلف الأنشطة الاستكشافية المعدة مسبقاً من طرف المعلم، و يقوم المتعلم بتحليلها و تنفيذها و انجاز أنشطة محددة من طرف المعلم في منصات إلكترونية أعدت خصيصاً لذلك، هذه المنصات تمكن المتعلم من عملية تقييم آلية لمعرفة ما تم تحقيقه من التعلمات المستهدفة.

- إنجاز المشاريع : بحيث يقوم المعلم بحديد أهداف المشروع المراد إنجازه و تسطير خطواته بما يتناسب مع توجهات المتعلمين العملية وتكون و تنجزه تنفذ هاته المشاريع عبر الانترنت عبر منصات الكترونية خاصة، ثم يقوم بتوزيع المهام و يتوقف على استعداد المتعلم وتنفيذه للمهام المطلوبة على شكل مشروع، ويقدم المعلم التقييم و التقويم المناسبين للمتعلمين.
- المحاكاة: هي تجربة و تكرار لنموذج أو مجموعة من المواقف الحقيقية افتراضيا من خلال برامج و تطبيقات إلكترونية مصممة خصيصا لذلك، التي لا يمكن على المتعلم تجربتها على أرض الواقع نظراً لظروفها و شروطها الصعبة، و بالتالي التجربة الافتراضية تحاكي الواقع الى حد بعيد، تمكن من عرضها بعمق و استكشاف خفاياها، والتوصل إلى نتائج محتملة
- عن قرب.(الشوبكي، 2022).

4- الخلفيات النظرية للتعليم الالكتروني:

يرتكز التعليم الالكتروني على فكرة التفاعل بين المعلم و المتعلم من خلال استخدام و سائط تعتمد تكنولوجيا حديثة كالحواسيب و الشبكات و البرامج و المنصات التعليمية الالكترونية وغيرها، ما مكنته من تجاوز عدة عقبات كان يتخبط فيها التعليم التقليدي، و لعل ابرزها اختصار المكان و الزمان للوصول الى أهداف التعلم، لكن على المشتغلين في حقل التعليم الاخذ بعين الاعتبار المرتكزات النظرية التي تقوم عليها العملية التعليمية سواء كانت تقليدية أو حديثة، لأن الأسس النظرية للتعليم الالكتروني لا بد أن تكون مشتقة من نظريات التعليم و التعلم الحديثة و فيما يلي نستعرض أهم النظريات التي تدعم التعليم الالكتروني :

4-1- نظرية التعلم السلوكية:

تعتبر النظرية السلوكية من أهم نظريات التعلم وأقدمها حيث تقوم على تتبع و مشاهدة سلوك المتعلم انطلاقا من تأثير البيئة الخارجية وذلك من خلال استفزاز المتعلم و قيامه برد فعل من خلال منبهات، ثم ملاحظة رد الفعل الناتج عن ذلك ثم تكرر التجربة من أجل التأثير على سلوك المتعلم بغية إكسابه سلوكا جديدا أو تغيير في سلوكه القديم أو ضبطه أو تطويره حسب المؤثرات الخارجي التي تعرض لها، وبناء على ذلك يمكن التأثير على سلوك المتعلم باستخدام التعلم الالكتروني، ومن خلال إمكانية الرجوع إلى المادة العلمية وتكرار الأنشطة والوسائط التعليمية المختلفة، ومنها على سبيل المثال التمارين المعتمدة على مبدأ التكرار، كتمارين السحب والإفلات لتقديم المفاهيم العلمية المختلفة أو الألعاب التعليمية التي تتيح عدة محاولات، ومن ثم تقديم الاختبارات المناسبة لتلك التمارين ومراقبة مدى تغير سلوك المتعلم بعدها ومدى اكتسابه للأهداف الموضوعية مسبقا ثم تقييم للسلوك الجديد بناءً على ذلك.

4-2- النظرية البنائية:

النظرية البنائية ترتكز أساسا على أن المعلومات المسبقة للإنسان هي أساس خبراته وقدرته على تحليل المواقف المختلفة في حياته، فالنظرية ترى أن الإنسان يقوم باكتشاف المعارف والتجارب بنفسه ثم يربطها مع تجاربه ومعارفه المسبقة التي تشكلت من بيئات اجتماعية و وضعيات ثقافية مختلفة، كما أن التعليم الالكتروني يتخذ من هذه النظرية مرتكزا له من خلال أنها تحفز الطلاب على الوصول الى المعرفة عن طريق التجربة و تحليل المواقف عبر بيئة إلكترونية، كما أنها تستخدم أساليب متنوعة، كالمحاكاة مثلا أو طرح القصص واستنتاج الفوائد منها، و كذلك عرض مشكلات حقيقية تناول مواضيع تربطهم بمحيطهم وواقعهم، مما يحفز الطلاب على التفكير ومشاركة الآراء بين الطلاب واكتشاف معلومات جديدة بناء على تفسير كل متعلم للموقف التعليمي فهي تعتمد على العصف الذهني من خلال اثاره و استفزاز ذهن المتعلم من أجل الوصول إلى معارف جديدة، بالإضافة

إلى التكاليف والواجبات الإلكترونية والتي تتطلب من الطالب تصميمها إلكترونياً وإرسالها، وبالتالي تحفز الطلبة على تطوير مهاراتهم الرقمية ذاتياً.

3-4- النظرية المعرفية:

ترتكز النظرية المعرفية على أن أنماط التعلم ليس كلها تحدث تغييراً بالضرورة في سلوك المتعلم، وإنما هناك العمليات العقلية و كيفية عمل الدماغ، كالتذكر و التفكير و التحليل و التركيب و المقارنة و الربط بين الأحداث المختلفة، التي تساعد في اتخاذ القرار أو تنتج شكلاً من أشكال التعلم لدى المتعلم، و قد "توصل أصحاب هذا الاتجاه الى عدة قوانين أهمها أنه كلما قام الفرد بتنظيم خبراته كلما كانت أكثر قابلية للبقاء في الذاكرة، و كلما زادت درجة المعنى في الخبرة المتعلمة كانت أسهل في التخزين و الاسترجاع" (منسي ، نصر الله، 2022، صفحة 64)، وهذا ما يستفيد منه في التعلم الإلكتروني من خلال تذكّر المتعلمين للمفاهيم والمعلومات السابقة لدمجها في بداية الأنشطة التعليمية الجديدة، ودمج ذلك مع ما تعلمه الطلاب مسبقاً، فالتعليم الإلكتروني يعتمد على النشاطات و الاختبارات الإلكترونية التي تحفز الذاكرة و العمليات العقلية، كالاختبارات القصيرة (quiz) واختبارات الربط و المقارنة وغيرها التي تتيحها البيئة الإلكترونية في مختلف المواقف التعليمية، و من هنا تكوين مفاهيم تعليمية مترابطة بين المعارف المسبقة وما يتم تعلمه في المواقف الجديدة، وكل هذا يتم بينة إلكترونية مصممة خصيصاً لذلك، نجدها خاصة في المنصات الإلكترونية التعليمية.

4-4- النظرية الاتصالية:

ويطلق عليها أيضاً نظرية المعرفة المجتمعية، وهي التي تحمل في جوهرها صفة الاتصالية، وأفكارها عبارة عن امتداد لأفكار النظرية السوسيو بنائية أو ما يطلق عليها بالبنائية الاجتماعية، التي تفترض بأن المعارف و التجارب و الخبرات تبني من خلال التفاعل مع المحيط الاجتماعي تأثراً و تأثيراً، أي من خلال التفاعل مع المحيط الاجتماعي للمتعلم، وهذا ما يتوافق مع النظرية الاتصالية، حيث تعمل على التغلب على القيود المفروضة و الموجودة في مختلف النظريات التربوية، عن طريق تجميع العناصر البارزة من السياقات الثلاث (التعليمية- الاجتماعية - التكنولوجية)، من أجل صياغة نظريات حديثة و دينامية لإعادة تشكيل نظرية التعلم في العصر الإلكتروني الافتراضي، فالتعلمات فيها تهيكّل انطلاقاً من التفاعل مع البيئة الرقمية، أي مع الأفراد الافتراضيين، وهي تعتمد على مفهوم الشبكة العنكبوتية التي تتألف من مجموعة عقد تربط ببعضها بوصلات، تمثل العقد المعلوماتية والبيانات الرقمية على شبكة الانترنت، و تظهر في عدة أشكال نصية أو صوتية أو مرئية، أما الوصلات فهي العملية التعليمية ذاتها وهي الجهد المبذول لربط هذه العقد مع بعضها لتشكيل شبكة من المعارف و المعلومات الشخصية، و"قدم سيمنز ودوينز نظرية التعلم الاتصالية بما يتوافق مع احتياجات القرن الحادي والعشرين، والتي تأخذ في الاعتبار الاتجاهات الحديثة في التعلم، واستخدام التكنولوجيا للشبكات في الجمع بين العناصر ذات الصلة في كثير من نظريات التعلم، والهياكل الاجتماعية والتكنولوجيا لبناء نظرية قوية للتعلم في العصر الرقمي" (بالبيد، 2021).

5- قراءة سوسيو لوجية لواقع التعليم الإلكتروني في الجزائر:

يشهد العالم تحولات كبيرة و سريعة في شتى المجالات أحدثت تغيرات عميقة في حياة الأفراد و المجتمعات، لا سيما منها ما يتعلق بثورة الاتصالات و المعلومات الرقمية، تلك التغيرات التي لا تعترف بحدود الزمان و المكان، ولعل أهمها و أحدثها ما يطلق عليه بالذكاء الاصطناعي، و بالتالي طفت على السطح مصطلحات جديدة تدل على مكونات مهمة تتعلق بالعلم و المعرفة التي تستند الى نوع جديد من التعليم و هو ما يطلق عليه التعليم الرقمي أو الافتراضي أو الإلكتروني، الذي يتم عن بعد، و يتخذ من تقنيات الاتصال الرقمي و الشبكات العنكبوتية و تطبيقاتها بيئة له، والذي هو في حقيقة الأمر ليس بجديد على الساحة الدولية و

لا المحلية، بل له جذور تعود إلى مطلع الأربعينيات من القرن التاسع عشر حيث ظهرت في بريطانيا تجربة "مؤسسات معهدية تعليمية عن طريق المراسلة بين عامي 1890 و1882، ثم انطلقت بعدها العديد من الكليات في استخدام التعليم بالمراسلة، ثم تطورت وسائل الاتصال إلى استخدام الإذاعة والتلفزيون، إلى أن تطورت الفكرة إلى تأسيس جامعات افتراضية" (عزوز، 2017، صفحة 32)، ثم بدأت الفكرة في الانتشار من خلال تأسيس عدة جامعات حكومية وخاصة في مختلف أنحاء العالم، تعتمد على التعليم عن بعد نذكر منها بعض النماذج الناجحة و ذات الصيت العالمي كجامعة جونز الدولية (1887م)، الجامعة الكندية الافتراضية (2000 م)، جامعة العلوم الفيزيائية الماليزية في مجال التعليم عن بعد و التعليم الإلكتروني (1969م)، جامعة ماليزيا المفتوحة (2000م)، جامعة السعودية الإلكترونية (2011م)، كما أن الجزائر باشرت تجربتها في هذا المجال رغم أنها لا زالت فتية، غير أنها استفادت من تجربتها في مجال التعليم عن بعد، من خلال المركز الوطني للتعليم عن بعد الذي تأسس سنة 1969م، و الذي حول بعد ذلك إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد سنة 2001م بعد أن استفاد من تطور تقنيات الاتصال، الإعلام الآلي و شبكة الانترنت و مختلف الوسائط التعليمية الرقمية، ومن هنا تبلورت فكرة التعليم الإلكتروني بوضوح، إلا أن وتيرة انتشارها كانت بطيئة و محتشمة و بإمكانيات محدودة، إلى غاية مطلع سنة، أين دخلت الجزائر مضطرة في هذا المسار، و بالضبط في 12 مارس 2020 أين أمر رئيس الجمهورية السيد "عبد المجيد تبون" بإغلاق كل المؤسسات التعليمية الخاصة و الحكومية، بعد اتساع رقعة جائحة كورونا، و بذلك توجهت جل المؤسسات التعليمية إلى استغلال كافة الفضاءات المتاحة على شبكة الانترنت كمواقع التواصل الاجتماعي و قنوات اليوتوب و التلفزيون و الإذاعة و المنصات الإلكترونية التعليمية على غرار courSELLA, google meet, zoom, Udacity, Khan academy Edx, Mooc وغيرها وكذا تخصيص بعض القنوات التلفزيونية كقناة المعرفة الجزائرية، و القناة الأرضية ENTV، التي خصصت معظم أوقاتها لبحث حصص تعليمية لمختلف الأطوار، بالإضافة إلى قناة TV6 الفضائية، كما عملت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي إلى التعاقد مع منصات إلكترونية تعليمية عالمية كمنصة Edx, MOOC و منصة E-learning هذه الأخيرة التي رُسم العمل بها في كل الجامعات الجزائرية، ومن ثم تم تكوين الأساتذة و الطلبة على العمل بها واستغلالها، و بالتالي قد بذلت الجزائر جهودا إيجابية في سبيل تطوير هذا النوع من التعليم، خاصة وأنها وجدت بيئة داعمة له، فقد لاقى التعليم الإلكتروني استحسانا من طرف معظم طلبة الجامعات نظرا لارتباطهم الوثيق و إتقانهم لمختلف تقنيات التواصل عبر الانترنت و الهواتف الذكية، التي توفر بيئة ملائمة ومعتادة، ولها القدرة على جذبهم و إثارة فضولهم من خلال كفاءتها في مجال الصوت و الصورة و الفيديو، مما عزز عملية التواصل وتبادل الآراء و الخبرات فيما بينهم، و هذا يعتبر من صميم العملية التربوية، حيث أنها تتيح تعدد مصادر الحصول على المعرفة، و ليست حكرا على الأستاذ فقط، و بالتالي بناء المعارف و التجارب و الخبرات التي تبني من خلال التفاعل مع المحيط الاجتماعي الرقمي الذي تتيح بيئة التعليم الإلكتروني، فهو يضمن تجميع السياقات التعليمية و الاجتماعية و التكنولوجية وهذا ما تشير إليه النظرية الاتصالية السالفة الذكر، كما يتوافق مع أهم المقاربات التعليمية، كالمقاربة بالكفاءات التي تجعل المتعلم محورا للعملية التعليمية و تحث المعلم على توجيه المتعلم إلى مختلف مصادر المعرفة المتوفرة في بيئته الاجتماعية و الرقمية، هاته البيئة التي تمنح للطلاب القدرة على الحصول و الرجوع إلى المعرفة في أي وقت شاء و من أي مكان كان، دون اضطراره إلى التنقل للصف الدراسي من خلال التخزين في الوسائط المغناطيسية (DVD, CDROM, FLASHDISQUE) أو عن طريق البريد الإلكتروني، و من خلال ولوجه للمنصات الإلكترونية و تحميله للدروس و المحاضرات و إنجازها للأعمال الموجهة و التطبيقات، وهذا ما يعزز من مستويات التعلم التي تحدث عنها "بلوم"، كالتذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب و التقويم، و يمكن أن يتعدى ذلك إلى مستوى أعلى تحدث عنه "جوزيف شومبيتر" وهو الإبداع التكنولوجي الذي يخص الإنتاج أو التحسين في المنتوجات، و الإبداع التنظيمي الذي يخص إدماج و تغيير إجراءات و طرق جديدة

في التسيير، كما ساهم هذا النوع من التعليم من تخفيف الأعباء على الدولة و كذا على الأستاذ و الطالب، حيث أصبح من الممكن للطالب متابعة دروسه من بيته دون تكبد الجهد و المال ووقت التنقل الذي يتطلب رصد ميزانية ضخمة من طرف الدولة، و هذا ما ينطبق على الأستاذ الذي أصبح بإمكانه تقديم الكثير من محاضراته من بيته، بالإضافة التكوين العالي لبعض الأساتذة في مجال استغلال تقنيات الإعلام و الاتصال، و المكونين مسبقا بحكم تخصصاتهم القاعدية التي هي أصلا تعتمد على تقنيات الاتصال و الحاسوب و شبكات الإعلام الآلي كتخصصات الإعلام الآلي، الالكترونيات، الاتوماتيك، الاتوماتيزم، معالجة الصور و الفيديو وغيرها، كما أنهم ساهموا فعليا في عملية تكوين الطلبة و الاساتذة، و بالتالي ففشل التحكم في التقنية أصبح لا يشكل عائقا فعليا، كما أعطى هذا النوع من التعليم للأستاذ إمكانية إعداد محاضرات و أعمال موجهة و تطبيقات جذابة من خلال استغلال تقنية الصوت و الصورة و الفيديو التي تتيحها المنصات الالكترونية، التي تحفز الطالب على التعلم و تزيد من فرص تحصيله الدراسي، خاصة اذا كان الأستاذ متمكنا و متقنا للتعامل مع التقنية المتاحة، أو برفقته متخصصين في هذا المجال، و بالرغم من هاته البيئة التي عززت هذا النمط من التعليم في الجزائر، إلا أنها في الواقع تبقى غير كافية و بحاجة ماسة الى مواكبة التطور الكبير الحاصل في العالم في هذا المجال، على غرار بعض المشاكل التقنية التي لازالت تعاني منها المؤسسات التعليمية في الجزائر، كعدم توفر الحواسيب المحمولة لجل الطلبة و الاساتذة، بالإضافة لرداءة الاتصال بشبكة الانترنت في بعض المناطق و غياب التغطية في مناطق أخرى، ما يشكل عائقا وهاجسا للأساتذة و الطلبة خاصة وأن الخوادم (serveurs) المخصصة لمنصة مودل ليست بالكفاءة المطلوبة و ذات سعة صغيرة مما يخلق متاعب في العمل عليها كبطء الولوج اليها و العمل بكفاءة في بيئتها، خاصة في بعض الأوقات التي تستقبل فيها المنصة عددا كبيرا من المستعملين في نفس الوقت، و بالتالي فإن هذا النمط من التعليم يتطلب توفير إمكانيات مادية كبيرة لإنجاحه، كأجهزة الحاسوب و الكاميرات و أجهزة سمعية ذات جودة عالية و برامج حماية و غيرها، مع صيانة دورية و دائمة و بالتالي تتطلب مورد بشري مؤهل و متخصص في عملية المتابعة و الصيانة، و هذا ما لا يتوفر لدى معظم الجامعات، كما برز مشكل عدم قدرة الطلبة على تفكيك و فهم و استيعاب المعرفة المقدمة بصفة لائقة، نظرا لانهم في مرحلة يحتاجون فيها لتوجيه و شرح لبعض المعلومات المعقدة التي يصعب فهمها دون شرح و إعادة (لطيفة و خيرة، 2019، صفحة 257).

و بالتالي لا يمكن الغاء دور الاستاذ تماما كموجه و محفز و منشط، وهذا ما لا يمكن تحقيقه من خلال التعليم الالكتروني، حيث أن الكثير من المحاضرات و الدروس تقدم على شكل ملفات PDF أو WORD خالية من مؤثرات الصوت و الصورة و الفيديو التفاعلي التي تشد انتباه الطالب و تجعله يتابع المحاضرة و ينجز كل التمارين و النشاطات (QUIZ) المتعلقة بها، و هذا راجع الى كون الكثير من الاساتذة لا يتقنون استعمال هاته التقنيات، و في بعض الاحيان لم يجدوا التفاعل الكافي من طرف الطلبة، كما أن بعض الاساتذة يرون أن عمل المؤثرات و التطبيقات التي تحاكي الواقع الصفي تتطلب أعوان متخصصين في ذلك يرافقون ا أستاذ. بالإضافة الى توفير مصادر و مكتبات الكترونية جاهزة مسبقا يرجع إليها الأستاذ لإعداد محاضراته و تطبيقاته، و بالتالي فالتعليم الالكتروني لم يستطع تحقيق نتائج تمكنه أن يكون بديلا تاما عن التعليم التقليدي، فحل محله ما يطلق عليه بالتعليم الهجين الذي تبنته جل المؤسسات الجامعية في الجزائر، حيث يتيح إمكانية الدمج بين التعليم الإلكتروني و التعليم الحضوري في إطار واحد.

6- خاتمة

بالرغم من أهمية التعليم الالكتروني و ضرورته، إلا أنه لا يمكن أن يكون بديلا تاما عن التعليم التقليدي في الوقت الراهن، و إنما يمكن الدمج بينهما حتى يكملان بعضهما البعض و يشكلان نمطا هجينا من التعليم إلى أن تنضج التجربة و تكتمل الرؤية و يتم الاستعداد الفعلي ماديا و معنويا للوصول إلى أعلى مستويات الكفاءة في تطبيق هذا النمط من التعليم، بما يستجيب

لمستجدات العصر، سيما وأنه يستند إلى مرتكزات نظرية لا تختلف عن المرتكزات النظرية التربوية الحديثة كالنظرية السلوكية و المعرفية و البنائية، خاصة ما يتعلق بالنظرية الاتصالية التي تعتبر امتدادا للنظرية السوسيوبنائية، فهي أكثر النظريات ملائمة للتعليم الالكتروني لاتخاذها لأسلوب الاتصال مصدرا مهما للمعرفة، و فمها يتيح إمكانية التواصل بسهولة مع المحيط الخارجي، و يحقق تحصيل المعرفة من مصادر متعددة و بطرق مختلفة، لكن هذا لا يمنع الباحثين و المختصين في علوم التربية و علم النفس و علم الاجتماع، عن الاستمرار في البحث و تطوير نظريات حديثة تواكب التطور التكنولوجي و استراتيجيات التدريس الحديثة، و تدارك ما غفلت عنه النظريات التعليمية السالفة الذكر، و ابتكار حلول لكل التحديات التي تواجه تطبيقها، كما على الجهات الوصية عن التعليم أن تضع بعين الاعتبار أن تطبيق أسلوب التعليم الالكتروني يحتاج إلى فريق عمل فني متخصص يدعم المعلمين من خلال تفكير إبداعي يعمل على تطبيق عملية التعلم، كاختصاصيين في مجال التصميم التقني و التربوي و النفسي للمحتوى التعليمي، مع ضرورة تحديث المناهج التعليمية وفق بالمقاربات الحديثة التي تدعم طبيعة التعليم الالكتروني.

- قائمة المراجع:

- ابراهيم بن محمد عبد الله بن يحي عسيري، بن المحيا. (2011). التعليم الالكتروني المفهوم و التطبيق. الرياض، المملكة العربية السعودية : مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- أحمد عزوز. (2017). التعليم عن بعد بين النشأة و التطور. تأليف مخير الممارسات اللغوية في الجزائر (المحرر)، التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق - التجربة الجزائرية أنموذجا- (صفحة 32). تيزي وزو: جامعة مولود معمري.
- أحمد مختار عمر. (2008). معجم اللغة العربية المعاصر (الإصدار ط1، المجلد المجلد الأول). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- أروى عبد الله بالبيد. (2021, 5 6). أخبار و أفكار تقنيات التعليم. تاريخ الاسترداد 25 4 2023، من تعليم جديد: www.new-educ.com/نظريات-التعلم-المعتمدة-على-الاتصال
- بيداء عبد الله ابحيت. (2023). الإيديولوجيا الاجتماعية و واقع المرأة. مجلة آداب المستنصرية، العراق، 47 (103).
- جميلة بنت محمد الجوفان. (7 أبريل، 2009). الواقعية، نظرة عن قرب. تاريخ الاسترداد 26 ديسمبر، 2023، من الالوكة الادبية و اللغوية: https://www.alukah.net/literature_language/0/5427/#ixzz5DzDho79N
- حميدات محمد رولا. (2020). اثر استراتيجية الحوار و المناقشة لتدريس في تدريس مادة اللغة الانجليزية. المجلة التربوية لكلية التربية (العدد 78)، 2536.
- حيماة نعيم. (2020, 09 01). التعلّم عن بعد: الدلالة و التداخل المفاهيمي. تاريخ الاسترداد 23 04 2023، من منهجيات نحو تعليم معاصر: التعلّم-عن-بعد-الدلالة-والتداخل-المفاهيمي/مقالات-المجلة [/https://www.manhajiyat.com/ar](https://www.manhajiyat.com/ar)
- خالد كاظم أبودوح. (2018). التنظير قبل النظرية في علم الاجتماع، قراءة في مشروع "ريتشارد سويدبيرغ". المؤتمر العلمي الدولي الثاني، اشكاليات الدراسات الاجتماعية في عالم متغير. عجمان، الامارات العربية المتحدة: جامعة عمان.
- رولا محمد محمود حميدات. (أكتوبر، 2020). أشر استراتيجية الحوار و المناقشة لتدريس بالحدث باللغة الانجليزية. المجلة التربوية لكلية التربية (العدد 78)، صفحة 2536.
- سيح شريف الجرجاني. (1985). كتاب التعريفات. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.
- شاهرة سعيد محي القحطاني. (2021). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب على التحصيل المعرفي. مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس، مصر (العدد الخامس و الأربعون الجزء الثالث)، 199.
- طارق عبد الرؤوف. (2012). التعليم الالكتروني و التعليم الافتراضي - اتجاهات عالمية معاصرة (الإصدار ط1). القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب و النشر.
- عائشة إسماعيل بن السايح سيوكو. (2021). التعليم الرقمي و عوائق تطبيقه. مجلة مقاليد، المجلد 7 (العدد 2)، 79.

- عبد العزيز سعيد منسي، نصر الله. (01 أكتوبر، 2022). التعليم الإلكتروني في ظل نظريات التعلم بين الواقع والمأمول. الاحميري للدراسات اللغوية و النقدية و الترجمة، المجلد 2 (العدد 1)، صفحة 64.
- عبد الكبير عبد الله علي، حسب الله محمد أحمد، و آخرون. (دون سنة نشر). لسان العرب لابن منظور. (علي عبد الكبير عبد الله، أحمد حسب الله محمد، و آخرون، المحررون) القاهرة، مصر: دار المعارف.
- عريق لطيفة، و لزعر خيرة. (2019). واقع التعليم الإلكتروني (دروس على الخط). (جامعة وادي سوف، المحرر) المجلة العربية للأدب و الدراسات الإنسانية، العدد 07، 257.
- محمود بن محمد الشويكي. (07 مارس، 2022). اخبار و أفكار تقنيات التعليم. تاريخ الاسترداد 24 أبريل، 2023، من تعليم جديد: www.new-educ.com/استراتيجيات-التعليم-الإلكتروني
- نصر الدين بوزيان. (2023). الخلفية النظرية في البحوث العلمية، مبررات الترك و جدوى الاستخدام. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 7 (العدد 1)، 171.
- نعيمة نصيرة رحمانى بكوش. (2015). اشكالية توظيف الخلفية النظرية في البحوث العلمية. مجلة الطريق للتربية و العلوم الاجتماعية، 2 (4)، 495.
- وزارة التربية و التعليم السعودية. (2004). دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير. الرياض، السعودية: وزارة التربية و التعليم السعودية.

Arabic-Romanized references:

- Abdul Aziz Said Mansi, Nasrallah. (October 1, 2022). "Al-Ta'lim Al-Electroni fi Dhil Nazariyat Al-Ta'lim Bayn Al-Waqi' wa Al-Mamul." Al-Ahmery for Linguistic Studies and Criticism and Translation, Volume 2 (Issue 1), page 64.
- Abdul Kabir Abdullah Ali, Hasb Allah Muhammad Ahmad, and others. (no publication year). "Lisan Al-Arab by Ibn Manzur." (Ali Abdul Kabir Abdullah, Ahmad Hasb Allah Muhammad, and others, editors) Cairo, Egypt: Dar Al-Ma'arif.
- Ahmad Azouz. (2017). "Al-Ta'lim 'An B'ad Bayn Al-Nasha' wa Al-Tatwir." Authored by Laboratory of Linguistic Practices in Algeria (Editor), Distance Education between Theory and Application - The Algerian Experience (p. 32). Tizi Ouzou: Mouloud Mammeri University.
- Ahmad Mukhtar Omar. (2008). "Mu'jam Al-Lughah Al-Arabiyyah Al-Mu'asirah" (1st Edition, Volume 1). Cairo, Egypt: Alam Al-Kutub.
- Aisha Ismail Bin Al-Sayeh Sebouker. (2021). "Al-Ta'lim Al-Digitali wa 'Awaiq Tatbiqih." Journal of Maqalid, Volume 7 (Issue 2), 79.
- Areeq Lateefa, and Lazhar Kheira. (2019). "Waqi' Al-Ta'lim Al-Electroni (Durus 'Ala Al-Khatt)." (University of Wadi Souf, Editor) The Arab Journal for Literature and Human Studies, Issue 07, 257.
- Arwa Abdullah Balbeed. (May 6, 2021). "Akhbar wa Afkar Techneeyat Al-Ta'lim." Retrieved April 25, 2023, from New Education: www.new-educ.com/nazariyat-al-ta'lim-al-mu'tamadah-ala-al-ittisal
- Baida' Abdullah Abuhait. (2023). "Al-Ideology Al-Ijtima'iyah wa Waqi' Al-Mar'ah." Journal of Adab Al-Mustansiriyah, Iraq, 47 (103).
- Haima Naeem. (September 1, 2020). "Al-Ta'allum 'An B'ad: Al-Dalalah wa Al-Tadakhul Al-Mafahimi." Retrieved April 23, 2023, from Methodologies for Contemporary Education: <https://www.manhajiyat.com/ar/al-ta'allum-'an-b'ad-al-dalalah-wa-al-tadakhul-al-mafahimi/articles-al-majalla>
- Hamidat Muhammad Rola. (2020). "Athar Istrateegiyat Al-Hiwar wa Al-Munakaasha Li Ta'lim fi Ta'lim Maddat Al-Lughah Al-Ingliziyah." Educational Journal of the Faculty of Education (Issue 78), 2536.
- Ibrahim bin Muhammad Abdullah bin Yahya Asiri, bin Al-Muhaya. (2011). "Al-Ta'lim Al-Electroni: Al-Mafhum wa Al-Tatbiq." Riyadh, Saudi Arabia: Arab Bureau of Education for the Gulf States.
- Jamila Bint Muhammad Al-Joufan. (April 7, 2009). "Al-Waqi'iyah, Nazrah 'An Qurb." Retrieved December 26, 2023, from Al-Aluka Al-Adabiyya wa Al-Lughawiyah: https://www.alukah.net/literature_language/0/5427/#ixzz5DzDho79N
- Khaled Kazim Abuduh. (2018). "Al-Tantheer Qabl Al-Nazariyyah fi 'Ilm Al-Ijtima', Qira'ah fi Mashrou' 'Richard Swedberg'." The Second International Scientific Conference, Problems of Social Studies in a Changing World. Ajman, United Arab Emirates: University of Ajman.
- Mahmoud bin Muhammad Al-Shoubaki. (March 7, 2022). "Akhbar wa Afkar Techneeyat Al-Ta'lim." Retrieved April 24, 2023, from New Education: www.new-educ.com/istratijiyyat-al-ta'lim-al-electroni

- Ministry of Education and Teaching Saudi Arabia. (2004). "Dalil Al-Mu'allim Li Tanmiyat Maharat Al-Tafkir." Riyadh, Saudi Arabia: Ministry of Education and Teaching Saudi Arabia.
- Na'ima Nasira Rahmani Bakkoush. (2015). "Ishkaliyyat Tawzif Al-Khalfiyya Al-Nathariyya fi Al-Abhath Al-'Ilmiyya." Al-Tariq Journal for Education and Social Sciences, 2 (4), 495.
- Nasr Eddin Bouziane. (2023). "Al-Khaleefa Al-Nathariyya fi Al-Abhath Al-'Ilmiyya, Mabarrat Al-Turk wa Jidwiyat Al-Istikhdam." Al-Risalah Journal for Media Studies, Volume 7 (Issue 1), 171.
- Rula Muhammad Mahmoud Hamidat. (October, 2020). "Ashr Istrateegiyat Al-Hiwar wa Al-Munakaasha Li Ta'lis Al-Tahadduth bi Al-Lughah Al-Ingliziyah." Educational Journal of the Faculty of Education (Issue 78), page 2536.
- Sajj Sharif Al-Jurjani. (1985). "Kitab Al-Ta'rifat." Beirut, Lebanon: Maktabat Lubnan.
- Shahirah Said Muhy Al-Qahtani. (2021). "Faa'iliyat Istikhdam Istrateegiyat Al-Ta'lim Al-Maqlaab 'Ala Al-Ta'aleem Al-Ma'arifi." Journal of the Faculty of Education - Ain Shams University, Egypt (Issue 45, Part 3), 199.
- Tariq Abdul Raouf. (2012). "Al-Ta'lim Al-Electroni wa Al-Ta'lim Al-Iftiradi - Ittijahat 'Alamiyyah Mu'asirah" (1st Edition). Cairo, Egypt: The Arab Group for Training and Publishing.